وسلم، فى الإسلام. وكانت أولَ خطبة خطبها أن قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تَعَلَّمُنّ[1] - والله - ليُصْعَقَن أحدُكم[2] ثم لَيَدَعَن غنَمه ليس لها راع؛ ليقولَن له ربه، ليس له تَرْجُمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولى فبلغك، وآتيتك مالا وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظُرَن يمينًا وشمالا فلا يرى شيئًا، ثم لينظرن قُدّامَهُ فلا يرى غير جهنم.. فمن استطاع أن يقِىَ وجهه من النار ولو بشِقِّ من تمرة فليفعل؛ ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تُجزَى الحسنةُ عشرَ أمثالها إلى سبعمائة ضِعْف. والسلام عليكم وعلىَ رسول الله ورحمة الله وبركاته».

الناقة تسير حتى تبرك فى موضع المسجد

ثم ركب صلى الله عليه وسلم ناقته؛ فما زالت تسير وقد أرخى لها زمامها، حتى بركت به فى مكان مسجده؛ وكان مَرْبِدًا[3] لغلامين يتيمين من بنى النجار، عند دار أبى أيوب: خالد بن زيد الأنصارى؛ فنزل عنها رسول الله، صلى الله عليه

(١) تعلمن: اعلموا.
(٢) يصعقن: الصعق هنا كناية عن الموت حين يأتى مفاجئًا لابن آدم.
(٣) المربد: الجرن.